حديث جديد

هذه فتاة جميلة لا ينقصها أي شيء، وللأسف الجمال كثيراً ما يكون نقمة، قالت أنها أحبت زميلاً لها بالعمل وكانا متفقين على الزواج، وكان يسمعها قصائداً في حبه لها وأنه لا ينام إلا على صورتها في خياله.

كان كل شيء يسير بطريقة جيدة، وتعاهدا على الوفاء كعادة الأحبّاء ولكن ماذا حدث؟

استيقظت في أحد الأيام على خبر خطوبته من فتاة أخرى، ونزل عليها الخبر كالصاعقة، شعرت بالذهول أصيبت بصدمة عصبية أدخلتها المستشفي أياماً طوالاً وهي غائبة عن الوعي لم يعرف أحد من أسرتها بالأمر ولا ما سبب حالتها ولكن الجميع تمنى لها الشفاء لأنها فتاة على خلق وجمال فعلاً.

في أحلك لياليها وهي وحيدة كانت تقضى الليل كله تتساءل:

- لماذا؟، لم أرتكب أي ذنب لماذا الغدر؟ لماذا قلة الأصل؟

وكانت دموعها لاتجف.

مرت الأيام ورفضت كل من طلبها للزواج بالفعل هى أصيبت بعقدة، وأصبحت تكره الرجال وترى أنهم مخلوقات خائنة لا أمان ولا عهد لها.

تساءلتُ معها: لماذا؟ هل الرجال يحلو لهم قتل فرائسهم بهذه الطريقة أم أن قلة منهم من يملكون هذا الفكر القديم في أن من يحبها لا يمكن أن تؤتمن على حياته وشرفه.

برغم أنها أخلصت له وكانت على إستعداد أن تهبه حياتها لو طلبها فقابل هو كل ذلك بالجحود والخسة. هي لم تفعل ما يشينها، هي فقط أحبته، ولكن يبدو أن الحب لا قيمة له أمام المعتقدات البالية والعقول المغلقة التى تربت على مفاهيم وقيم ظالمة.

هى تألمت من أجل حبها المذبوح وهو عاش حياته مثل معظم الرجال بلا تأنيب لضميره ودون أن يقض مضجعه فكرة أنه كاد يودى بحياتها.